المناظرة الى مدارها على المخاطبة على ما عرفت واظهار الرغبة اليه والتنبيه من اول الامر
على ان المسند خبر لا نعت وجعل المسند اليه اوقع وامكن وادخل في النفس لاني في التقديم
من الاجمال ثم التفصيل ومن جملة فوايد الاجمال ثم التفصيل ما ذكره المحشي عن التشويق وكذا
من جملتها كون الحكم اقوى واكد حيث عرف مرة بالاجمال ومرة بالتفصيل ويجوز ان يكون التقديم
بناء على ان الحمد لك جواب لما يقال لان اصل احدث حمدا لك ولك الحمد جواب لمن يحمد والمقام لمقام
السؤال بما يقال لان مقام التاليف يعني ان المؤلف بعد وقوع اصل الحمد وانما يبقى الاحتمال
فانه يحمد فيه او شي يكون سببا للثناء عليه مثل الاسناد والامر بالتاليف وغيرهما مما له سببية
ودخل في التاليف وصلاحية لان يكون محمودا فيكون المحل محل السؤال عن يحمد اله غير ذلك مما يجب
ان لا يغفل عنه واعلم ان التلازم فيما بين بعض النكات غير قادح لان النكات مبنية على القصد
والتلازم من التلازم المصاحبة لا القصد والملاحظة فاذا قصد اللازم ولوحظ يكون نكتة
اخرى قوله ان كان بالجنان فهو من مقولة الكيف لانه حينئذ يكون اذعانا بوقوع نسبة الحمد فيكون
تصديقا والتصديق قسم من العلم والعلم من مقولة الكيف قوله وان كان بالاركان فهو من
مقولة الفعل لكونه حينئذ تاثيرا فيما يفعل بالاركان ثم الحمد لا يكون الا باللسان فكونه بالجنان
والاركان اما بناء على استعماله في معنى الشكر واما بناء على ان الحمد وان لم يكن الا باللسان لكن
كونه بالجنان والاركان اشارة الى جانبه توافق الجنان والاركان مع اللسان بان يكون
قوله ان كان بالجنان وقوله ان كان بالاركان بمعنى ان كان بمقارنة الجنان وان كان بمقا
رنة الاركان فتامل قوله اعني التكلم آه فان التكلم بما يدل على التعظيم تاثير فيما يدل على التعظيم
قوله فهو من مقولة الكيف ايضا لكن من الكيفيات المحسوسة بحس السمع لا من الكيفيات النفسانية
كما في صورة كونه بالجنان قوله لكنه نسبة بين الفاعل والفعل يعني انه نسبة بين المؤثر والمتاثر

والمحمود

والمحمود ليس عبارة للحمد الفعلي بل المتاثر المحمود به مثل ما يفعل بالاركان ان كان الحمد بالاركان وما يتكلم به
ان كان الحمد باللسان وكان الحمد اللساني عبارة عن المعنى المصدري اعني التكلم بما يدل على التعظيم فانه
لم يكن المحمود متاثرا لم يكن هذا الحمد نسبة بينه وبين الحامد فلا جرم ذكر لم يقل نسبة بينهما قوله
لكن الحمد مطلقا يعني لكن الحمد سواء كان بالجنان او بالاركان او باللسان هو بحسب تحققه بمنزلة
النسبة بينهما فان النسبة بينهما كما يتوقف حصولها على الفاعل والمنفعل في نفس الامر كذلك
يتوقف حصول الحمد على حصول المحمود والحامد في نفس الامر قوله اي ما لام التعريف آه لا وجه لرد هذه
الاحتمالات وما ذكر بعده من الايرادات بعد ما تعين مراد الشارح بما ذكره في الحاشية الا ان يكون
مقصوده الرد نظرا الى الاحتمال في المقام لا نظرا الى المراد والمرام قوله لجواز ان يتعلق حمد
واحد بشخصين تعليل للنفي اعني لعدم دلالة لام الاستغراق على الحصر لعدم تحققه وجه يعني
يجوز ان يتعلق حمد واحد بشخصين فيجوز ان يرتبط حمد واحد به تعالى وبغيره فلا يلزم حينئذ
ارتباط كل فرد الحمد به تعالى الانحصار قوله اللهم الا ان يراد الخ يعني الا ان يراد ان المرتبط به تعالى
كل فرد من افراد الحمد المتغايرة بالذات عن افراد او بالاعتبار ويحمل الكلام على الادعاء فاذا
ارتبط به تعالى كل فرد من افراده المتغايرة بالاعتبار ايضا ادعاء فقد لزم ارتباط الافراد
المتغايرة بالاعتبار المرتبطة بغيره به تعالى ادعاء فيلزم الحصر ادعاء هذا وعندي انه لا يحتاج
في الجواب الى تعميم التغاير المتغاير للتغاير بالاعتبار لان تخصص ذات الحمد مشروط بامور من جملتها المحمود
فتغاير ذات المحمود يستدعي تغاير ذات الحمد وكذا من جملتها المحمود عليه ولا شك ان المحمود عليه القائم
بالذات غير المحمود عليه القائم بذات اخرى بالذات وان كان واحدا في المدلول الوضعي عن ذكران السواد
القائم بزيد السواد القائم بعمرو بالذات على ان العرض الواحد بالشخص لا يقوم بمحلين بالضرورة
ولا يخفى ان يقال ان ذات المحمود عليه ايضا يستدعي تغاير ذات الحمد فيما فرض من الحمد الواحد المتعلق

Copyright © King Saud University